كانوا موحدين يغتسلون من الجنابة ويقومون بما يعرفون من شرايع الحنيفية حتى بعث الله
النبي صلى الله عليه وسلم فصدقوه ونصروه اهـ ابو السعود   آناء الليل ظرف ليتلون
والآناء الساعات واحدها انى بفتح الهمزة والنون بزنة عصا او انى بكسر الهمزة وفتح النون
بوزن معى او انى بالفتح والسكون بوزن ظبى او انى بالكسر والسكون بوزن حمل او انو بالكسر
والسكون وبالواو بزنة جرو فالهمزة في آناء منقلبة عن يا على الاقوال الاربعة الاول وعن
واو عن القول الاخير نحو كسا وكل واحد من هذه المفردات لجنس يطلق على الساعة
من الزمان كما يوخذ من القاموس ولا يجوز ان يكون آناء ظرفا لقايمة قال ابو البقاء لان قايمة
قد وصفت فلا تعمل فيما بعد الصفة اهـ سمين   حال اي فاعل يتلون   ويسارعون
في الخيرات المسارعة في الخير فرط الرغبة فيه لان من رغب في الامر سارع في توليه والقيام
به اي يبادرون مع كمال الرغبة في فعل اصناف الخيرات القاصرة والمتعدية ابو السعود
فان قيل اليس ان العجلة مذمومة كما قال صلى الله عليه وسلم العجلة من الشيطان والتأني
من الرحمن فما الفرق بين السرعة والعجلة فالجواب ان السرعة مخصوصة بان يقدم
ما ينبغي تقديمه والعجلة مخصوصة بان يقدم ما لا ينبغي تقديمه فالمسارعة مخصوصة
بفرط الرغبة فيما يتعلق بالدين لان من رغب في الآخرة آثر الفور على التراخي قال تعالى
وسارعوا الى مغفرة من ربكم مع ان العجلة ليست مذمومة على اطلاق قال تعالى وعجلت
اليك رب لترضى اهـ كرخي   ومنهم من ليسوا كذلك اي ليسوا موصوفين
بالصفات السابقة بل باضدادها واشار الشارح بهذا الى ان في الآية اختصارا وحذفا
واستغنا بذكر احد الفريقين عن الآخر وجرى هذا على طريقة العرب ان العرب
ذكر احد الضدين يغني عن ذكر الآخر اهـ خازن   وليسوا من الصالحين يغني عنه
ما قبله   بالتاء اي في قراءة الجمهور على الخطاب لامة نبينا صلى الله عليه وسلم
المشار اليها في كنتم خير امة وقوله والياء اي في قراءة حمزة والكسائي وحفص على الغيبة
مناسبة لقوله من اهل الكتاب الى الصالحين انتهى كرخي   فلن تكفروه اي
تنقصوا ثوابه وفيه تعريض بكفرانهم نعمته وانه تعالى لا يفعل مثل فعلهم وعدى
به على كفر المبني للمفعول لتنزيهه عن اسناد الكفر اليه وتعديته الى مفعولين
اولهما قام مقام الفاعل والثاني الهاء في تكفروه لتضمين معنى الحرمان فكانه قيل
فلن تحرموه بمعنى تحرموا اجزاءه كما اشار اليه في تقريره اهـ كرخي   ان الذين
كفروا قيل هم قريظة والنضير فان معاندتهم كانت لاجل المال وقيل مشركوا قريش

وقيل

٢٣١

وقيل هم الكفار كافة انتهى   يفدا المال اي يفدا انفسهم بالمال   مثل ما ينفقون
الخ بيان لكيفية عدم اغناء اموالهم التي كانوا يعولون عليها في جلب المنافع ودفع المضار
اهـ ابو السعود وما يجوز ان تكون موصولة اسمية وعايدها محذوف لاستكمال
الشروط اي ينفقونه وقوله كمثل ريح خبر المبتدا وعلى هذا الظاهر اعني تشبيه الشي
المنفق بالريح استشكل التشبيه لان المعنى على تشبيهه بالحرث اي الزرع لا
بالريح وقد اجيب عن ذلك بان الكلام على حذف مضاف من الثاني تقديره كمثل مهلك
ريح اهـ سمين   في عداوة النبي كنفقة ابي سفيان ببدر واحد في تجهيز الجيوش
لمحاربة النبي وقوله او صدقة فيه دليل على ان الكفار لا ينفقون بصدقاتهم
في الآخرة ولو اخلصوا فيها لان الثواب شرطه الايمان في كل عمل هكذا قال الرازي
في تفسيره وقوله ونحوها كصلة الرحم اهـ شيخنا   فيها صر الجملة من
المبتدا والخبر في محل جر نعتا لريح ويجوز ان يكون فيها وحده هو الصفة
وصر فاعل به وجاز ذلك لاعتماد الجار على الموصوف وهذا احسن لان
الاصل في الاوصاف الافراد وهذا قريب منه والصر قيل الحر الشديد المحرق وقيل البرد الشديد
وقيل الصر بمعنى الصرصر وهو الشي البارد وقال بعضهم الصر صوت لهيب النار
تكون في الريح من صر الشي يصر صريرا اي صوت هذا الحس المعروف ومنه
صرير الباب قال الزجاج والصر صوت النار التي في الريح واذا عرف هذا واذا
عرف هذا فاذا قلنا الصر الحر الشديد او هو صوت النار او صوت الريح فظرفية
الريح له واضحة وان كان الصر صفة الريح كالصرصر فالمعنى فيه   برد على
هذا لاحاجة الى شي مما ذكره كما يفيده كلام المفسر ولا تجوز في الظرفية
وانما يحتاج للتاويل ان كان المعنى ريح صر ولكن تاويله الاول وهو الجدد
الريح اهـ   برد كما تقول برد بارد فحذف الموصوف وقامت الصفة
او تكون الظرفية مجازا جعل الموصوف ظرفا للصفة اهـ سمين وقيل كلمة
في تجريدية حيث انتزاع من الريح ريحا باردة مبالغة في بردها والاول يفهم
صر اهـ زكريا   فكذلك نفقتهم اي الكفار اهـ   ولكن انفسهم يظلمون
لهذا في جانب المشبه وهو الكفار وقوله سابقا ظلموا انفسهم في جانب
المشبه به وهم اصحاب الزرع فلا تكرار اهـ شيخنا   يا ايها الذين امنوا
نزلت في رجال من المومنين كانوا يوالون اليهود لما بينهم من القرابة و

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)